المختلفة، لا تزال تعتبره معادلة تقدم المرونة المطلوبة».

وفي الصدد نفسه، اوضح، ايضا، كبير معلقي «هآرتس» (١٩٨٥/٣/٨)، فولص بقوله: «ان من يعتقد ان اسرائيل ستُنقَذ مع فشل مبادرة مبارك ليس الا مخطئا. وحتى اذا فشلت هذه المبادرة الآن فانها ستجدد في موعد لاحق. ان مصر 'مهتمة' بالفلسطينيين، وهي لن تتوقف عن التعاطي مع هذه المشكلة». واضاف آخر ان موقف مصر من القضية الفلسطينية، ومن القضايا العربية الاخرى الراهنة، نابع من رغبتها في العودة الى العالم العربي. «ومن يريد ان يعمل في المجال العربي، كما يسعى حسين ومبارك، لا يستطيع التنصل من ضرورة العمل على حل عادل، وفق مفهومهم، للقضية الفلسطينية» (اهود طوليدانو، **هآرتس**، ١٩٨٥/٣/٣). ولذلك «لا ينبغي الافتراض بان المساعي للوصول الى مفاوضات حول مستقبل المناطق المحتلة وتسوية ما للقضية الفلسطينية سوف تشطب من على جدول الاعمال الاقليمي والدولي... والتقدير هو انه لا يمكن الوصول الى تسوية نهائية بدون موافقة م.ت.ف.» (دوريت غيفن، **عل همشمار**، ١٩٨٥/٣/١٥). واوضح احدهم «انه لا بد من الاعتراف، ولو ضمنا، بان المشاركين في المفاوضات باسم الفلسطينيين ينبغي ان يكونوا مقبولين لدى التيار المركزي في م.ت.ف.» (اريئيل غيناي، **يديعوت احرونوت**، ١٩٨٥/٣/١). واوضحت بعض المصادر الاسرائيلية ان الدكتور اسامة الباز اقترح على بيريس صيغة لاختيار الممثلين الفلسطينيين في المحادثات المقترحة، مفادها ان يكون لكل من اسرائيل وم.ت.ف. حق الفيتو على تسمية اولئك الممثلين (**عل همشمار**، ١٩٨٥/٢/٢٨).

وفي هذا الاطار، راحت بعض الدوائر الاسرائيلية وغيرها من العرب في المناطق المحتلة تقوم «بتشكيل» الوفد الفلسطيني للمفاوضات المقترحة. وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» (١٩٨٥/٧/٢٧) ان هذا الوفد قد يضم اشخاصا من امثال الدكتور ادوارد سعيد والدكتور هشام شرابي ووليد الخالدي وانور الخطيب وانور نسيبه ورشاد الشوا وحكمت المصري والياس فريج وحلمي حنون ومصطفى النتشه. وعلق احدهم على هذه «التشكيلات» بقوله: «ان الانشقاق داخل م.ت.ف. الذي اصبح حقيقة واقعة ورسمية، لم يمس تقريبا بالاكثرية الكبيرة التي تؤيد عرفات في المناطق المحتلة... فياسر عرفات لا يزال رمز وعلم النضال الفلسطيني في المناطق» (يهودا ليطاني، **هآرتس**، ١٩٨٥/٣/١).

وعلى صعيد آخر، ابدت بعض الدوائر الاسرائيلية رأيها في ان مساعي الرئيس مبارك لدى الولايات المتحدة قد باءت بالفشل، وذلك استنادا الى ردود الفعل الاولية الامريكية على الاقتراحات المصرية. واعربت اكثر من جهة اسرائيلية عن رأيها بان الاميركيين قد اكتووا بنار الصراع في الشرق الاوسط، ولا نية لديهم «للقفز الى الماء البارد» مرة اخرى. غير انه لم تمر الا فترة قصيرة حتى تغير هذا التقدير، وراح احد المراسلين الاسرائيليين في واشنطن يصف الموقف الاميركي الجديد بقوله: «لقد وصف ريتشارد مورفي، مثلا، الاتفاق [الاردني - الفلسطيني] بانه 'التطور الاكثر اثارة للاهتمام في الشرق الاوسط منذ زيارة السادات للقدس'، وبذلك اضفى على الاتفاق اهمية سياسية. والآن توقفوا عن التساؤل فيما اذا كان الاتفاق قائما، واضحا او مبهما، بل 'كيف ننطلق من هنا'. لقد تحول الاتفاق الى جزء لا يتجزأ من المسار الجديد، باعتباره شيئا مفروغا منه. وكل ذلك حدث خلال شهر واحد فقط... وحتى الآن، لا يدور الحديث حول مفاوضات، بل حوار. وفي البدء، اتخذ الاميركيون موقفا وقرروا: 'فقط مفاوضات مباشرة بين الاطراف ولا تورط اميركي قبل ذلك'. ولكنهم بعد ذلك اضافوا: 'اننا على استعداد لتجديد مبادرتنا والتدخل اذا طلب الاطراف ذلك واذا شعرنا ان هنالك استعدادا لديهم' ثم اكملوا: 'لن نغلق الباب. فاذا شاء وفد اردني - فلسطيني ان يقابلنا، فلن نعارض تبادل الآراء والافكار معه'. واخيرا: 'ينبغي ان ندرس كيف يمكن ان يساهم لقاء كهذا في دفعنا نحو مفاوضات مباشرة'. وهذا التطور ايضا تم خلال اقل من شهر» (تسفي برئيل، **هآرتس**، ١٩٨٥/٣/١٥).

وفي ضوء هذه التطورات كافة، راحت بعض الدوائر الاسرائيلية تبدي قلقها من قدرة الحكومة الاسرائيلية الحالية، وهي حكومة «الوحدة الوطنية» التي تضم كافة القوى السياسية الرئيسية في اسرائيل، على التعاطي مع الاوضاع المستجدة. فقد اوضح احد المعقلين الاسرائيليين، مثلا، انه حتى لو سار كل شيء على ما يرام، «فالسؤال الاساسي لا يزال في مكانه: هل نضجت اسرائيل من حيث شروطها السياسية و/أو هل هناك، حاليا، قيادة ملائمة تستطيع ان تحرر الدولة من تلك الحدبة المعروفة باسم الضفة الغربية؟ من الناحية النظرية، مبادرة مبارك هي من اجمل ما يكون كبداية. ولكن من ناحية المضمون، الامكانيات لشق